حانوت الشيطان من يصرف منها نصيبا لحبيبه في طلبه فيا خيبة
فإن قيل هل يكون الدار الواحدة سجنا وجنة وهما ضدان
قلت بلى كانت الجنة بستانا لآدم وصارت سجنا والنار
بستانا لإبراهيم والبحر عقوبة على فرعون ورحمة على
موسى والريح رحمة لهود وعذابا على عاد والقبور روضة
للمؤمنين وحفرة على الكافر **فإن قيل** ما معنى قوله صلى
الله عليه وسلم الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر **قيل**
الدنيا سجن المؤمن أي سجن لآدم حين وقع في الجنة وجنة
الكافر أي إبليس لأن مكافأته النار فبقاؤه في الدنيا جنة
له إلى الموت وأيضا المسجون يرسل كل ما في يده إلى داره
وأهله كذلك ينبغي للمؤمن أن يقدم ما لم يبق بين يديه وأيضا
حيلة المسجون أن يعتد في ماله ليحركه ليخلص من السجن
كذلك المؤمن يعتد في بضع قيمته من جهنم وأيضا حيلة
المسجون أن يتوسل بالحاجب والوزير إلى الأمير يشفعان
له كذلك المؤمن حيلته أن يتوسل إلى الأنبياء والأولياء
يشفعون له وأيضا المسجون يرفع القصة إلى الأمير ليخلص
المؤمن يرفع يديه إلى الجبار ويكثر من الاستغفار في وقت
الأسحار ليخلص من سجن النار **و**أيضا المسجون لا يطمئن
قلبه إلى السجن كذلك ينبغي للمؤمن أن لا يطمئن إلى الدنيا
وقد قيل قد سجنت بها وأنت لها محب **.** فكيف تحب ما فيه
سجنك **وأيضا** المسجون كل ساعة ينتظر رسول
الملك بالفرج وكذلك المؤمن كل ساعة ينتظر رسول
الله وهو ملك الموت بالفرج وأيضا قال بلال بن سعد .
لا ينبغي أن يبكي على ميت خرج من السجن إلى البستان
بل ينبغي أن يبكي على ميت خرج من البستان إلى

السجن

السجن **فإن قيل** لم يبكي العارفون على الميت **قيل**
للفراق والوحشة والخوف عليهم لأنهم لا يدرون ما فتنته
ولو علموا لما بكوا كما قال بلال لا تبكوا علي واكرباه بل قولوا
واطرباه **سؤال** إن قيل هل خلق الله الدنيا للمؤمن أم
للكافر قال النيسابوري قال بعضهم خلقها للكافر بدليل
قوله تعالى وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا وقال
خلقها لهما كقوله تعالى وارزق أهله من الثمرات إلى قوله
ومن كفر فأمتعه قليلا وقال غيره إنه خلقها للمؤمن
والكافر طفيلي بدليل قوله تعالى قل هي للذين آمنوا في الحياة
الدنيا خالصة يوم القيامة ولكن الطفيلي إذا كان نديما يكون
أكثر الكلام مع الضيف مع أن المضيف إذا كان كريما يلح في
الإحسان إلى الطفيلي **فإن قيل** وإذا كان خلقها للمؤمن
فلم أمره بالجهد فيها **قيل** المنكر إذا نزل على رأس
الخيرة أنه لا يلتفت لعلو همته ولو التفت لكان عيبا والأولياء
منعوا أنفسهم عن الطعام ليستعينوا على وظيفة الطاعات
وأنفقوا في الدنيا هم لرجاء رفع الدرجات قال صلى الله عليه وسلم
جوعوا أنفسكم لوليمة الفردوس والضيف إذا كان حكيما لا يشبع
من الطعام رجاء المحلوى وربما لا يأكل من ضيافة رجاء ضيافة
أخرى خيرا منها لذلك قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقبل
الدنيا حين عرضت عليه ليقتدي به أمته ولثواب الآخرة **سؤال**
إن قيل لم وضع الله المكاسب في الدنيا قيل لثلاثة أوجه
أحدها أنه أراد أن يعمر الآخرة فيبيعها بثواب الآخرة وأراد أن
يعمر الدنيا فيبيعها بكسب الدنيا لتكون الدار عامرة **والثاني**
وضع الكسب بين الطاعة والمعصية ليحجبك عن المعصية
كيلا يقع سريعا في المعصية وهذه رحمة من الله حق لمن

Copyright © King Saud University